**الدرس الأول :**

**1- تعريف علم اجتماع الفن**

علم اجتماع الفن هو فرع من فروع علم الاجتماع بشكله العام يقوم بدراسة علم الجمال وعلم الفن، عبر التاريخ، كان دراسة علم الاجتماع الفن عبارة عن دراسة تاريخ الفن وكيفية ظهور الفنانين في المجتمعات المختلفة ونقطة انطلاق لعلم اجتماع الفن هي الأعمال الفنية، التي تظهر دائما على أنها من منتجات النشاط البشري خلال فترة معينة وفي مجتمع معين ولوقت محدد ولمجتمع ولوظيفة محددة، ولد على يد مختصين في ميدان تاريخ الثقافة وتاريخ الفن، له علاقة بعلم الآثار، الانثربولوجيا، الفنون الشعبية..

**2- تعريف الفن أو الفنون:**

هي احد أهم أنواع الثقافة، تتكون من التخصصات تشمل الفنون البصرية والأدبية والمسرحية )الموسيقى، المسرح، الرقص، السينما .

**3- تعريف الفنان:**

هو ذلك المبتكر ذو الأفكار الغريبة عن التقليد، يمتلك موهبة فنية، أي شخص مبدع متمكن من أدواته الفنية التي يسخرها لخدمة مجتمعات.

4- تعريف العمل الفني:

ينطلق من الأفكار أو الآراء السائدة حول ما هو أشياء فنية وغير فنية أي منتوج فني حسب الثقافة الموجودة في المجتمع الذي أنتج فيه العمل الفني.

**الدرس الثاني**

**1- تاريخ الفن:**

يعود تاريخ الفنون إلى أوائل عصر ما قبل التاريخ، ومنذ العصر الإغريقي ومحاولات الفنانين لا تنقطع من أجل خلق عمل فني شامل يجمع الفنون كلها. وقد تجسد هذا العمل أولا في الدراما الاغريقية التي جمعت بين الشعر والغناء والموسيقى والرقص الايمائي أمام خلفية من المناظر التي رسمها الفنانون التشكيليون وقد اجتمعت في الأوبرا والباليه. وتتصدر اليوم السينما لتجمع بين الفنون جميعا محققة بذلك العمل الفني المتناسق الشامل وهناك أنواع عديدة للفن: الفنون الجميلة مثل التصوير النحت والحفر، العمارة التصميم الرسم وهناك فنون كالموسيقى الأدب والشعر والرقص والمسرح والسينما.

إن التطورات الفنية سبقت تغير وتقدم السلوكية الاجتماعية والمجاملات الاجتماعية والآداب العامة ، علما أن الفن يعد نتاجا فكريا وحسيا إلا أنه سبق التقدم المادي في تركيبة الثقافة الاجتماعية. وقد استفاد الفن من التطور التكنولوجي من خلال تطور الوسائل المستخدمة فيه . حيث يقول العالم سروكن أن كل ثقافة لها قيما غائية تمثل أهداف الثقافة وقيما وسيلية تساعد الثقافة على الوصول إلى القيم الغائية. فقيم قيم الفن الغائية تتمثل في جماليته وتمثل قيم الفن الوسيلية في الفرشاة والصباغ و اللوحات الخشبية والأدوات الموسيقية.

**2- الوظيفة الاجتماعية للفن**

الوظائف الاجتماعية للفن هو ما ذا يقدم الفن للأفراد وللمجتمع على الصعيد النفسي والثقافي والعلائقي والاجتماعي، حيث يعترف الفيلسوف فيبليمان بان الفن ضرورة مهمة لكفاح الجسد في بقائه على قيد الحياة. إلا أن ستيفن بيبر يقول أن الارضاءات الفنية تندفع من الأنشطة الاستهلاكية لتحرير أو تنفيس التوتر الداخلي النفسي إنها تحدث مثل إرضاء ذاتي بدون ضرورة البحث عنها وبدون أية حاجة آلية فعلية.

لقد قال هربت سبنسر إن الفن والتمثيل لهما نفس الوظيفة على الرغم من انهما لا يمثلا ضرورة جوهرية لبقاء الجسد بل إنهما موجودتان لغايتهما الفنية وليس الجسدية. والوظيفة الاجتماعية النفسية للفنون تتمثل في الاستمتاع الحسي وراحة الأعصاب المرهفة في المجتمعات الصناعية. بينما يرى سمنر وكيلر بان وظيفة الفنون الجميلة تتمثل في الإرضاء الذاتي والمحافظة عليها. الترفيه، الإشباع، إزالة التوتر النفسي. أما لويس كوسر يرى أن الفن يقوم بتقليل الصراع الاجتماعي وقد يمنع وقوعه أي وسيلة ضبط اجتماعي مثل رسم كاريكاتوري وفي الوقت الحالي يستخدم الفن كأداة للنقد أو لدعم نظام اجتماعي معين لان الفن بات قوة مؤثرة على الناس أشبه بقوة النسق الاجتماعي.

إن الفن يمثل منفذا وخلاصا لمعظم التقيدات الدينية وكافة الأحكام الأدبية. حسب ماكس فيبر يعد وسيلة للتخلص من الضغوط المعاشية القائمة في الحياة اليومية ومنفذ للتحرر من رتابة إيقاعات الحياة الاجتماعية أما "دوركايم" فتحدث عن الفن في المجتمعات القديمة من خلال ممارستها لطقوسها الدينية. أما ابن خلدون فيرى أن وظائف الاجتماعية للفن هي:

- ملء الوقت بطريقة نافعة بحيث يدخل السرور والمتعة إلى القلب.

- زيادة الترف والمتعة.

- اللهو واللعب .

- اكساء العقل واغناء التجربة.

**الدرس الثالث**

**1- مدارس الفن**

الفن كأحد نتاجات الأفراد التي تعكس أوجه الحياة الاجتماعية ومراحل تطورها، فقد تم استخدامها من قبل علماء الاجتماع الرواد كمادة معرفية لدراسة التطور الاجتماعي والفكري والذوقي لهم. لذا فهي إحدى الظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع وليس أحد مشكلاته.

**1-1- مدرسة فرانكفورت :**

في موازاة التيار الماركسي ظهر في الثلاثينات مجموعة من الدراسات والأبحاث في الفن لمجموعة من الفلاسفة الألمان سمو جميعا بتسمية واحدة مدرسة فرانكفورت علاقة الفن بالحياة الاجتماعية مشددا على خضوع أو تبعية الفن لقوانين خارجة عنه، ويرى أدرورنو أن الفن والآداب هما آدتان لنقد المجتمع، ويكفي مجرد وجودهما ليكون لهما قوة السلبية ، وفي وقت لاحق دافع أدرنو عن استقلالية الفن والمجتمع في وجه قوة الجمهرة أما فالتر بنيامين فقد سعى في إنتاجه الفكري إلى الجمع بين الفن والثقافة بوصفهما وسيلة تحرر الجماهير من حالة الارتهان والاستلاب التي يفرضهما المجتمع.

1-2- مدرسة الماركسية

الأعمال الفنية التي أنتجت تعبيرا عن الحالة المادية للمجتمع عند نقطة معينة ايديولوجية تؤكد نظرية ماركس على دور البيئة وبخاصة الاجتماعية والاقتصادية في تحديد الخصائص الأساسية للفن ، فالتغيرات في البيئة كما هو شأن الثورة التي تعيد توزيع الثروة والسلطة تنجح إلى تبديل أشكال التعبير الثقافي جميعها. إن طراز الفن ونوعيته في أي زمن لا ترجعان إلى أي إلهام خارق للطبيعة أو سمو عنصري فطري بل اتجاهاته العامة . أن الأحوال الاجتماعية تستطيع أن تهيئ للفن موضوعاته و اتجاهاته العامة .

الدرس الرابع

1- الفن عند رواد علم الاجتماع:

الفن كأحد نتاجات الأفراد التي تعكس أوجه الحياة الاجتماعية و مراحل تطورها ، فقد تم استخدامها من قبل علماء الاجتماع الرواد كمادة معرفية لدراسة التطور الاجتماعي و الفكري و الذوقي لهم، لذا فهي إحدى الظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع و ليس أحد مشكلاته.

**1-1- نظرية فيكو**

تعتبر نظرية فيكو الفن ظاهرة اجتماعية ينطبق عليه ما ينطبق على المجتمع بشكل عام. لذلك فالفن يخضع لنفس القوانين التي يخضع لها المجتمع كله ففي نظره أن المجتمع البشري وكذلك الفن مروا بثالث مراحل هي:

- المرحلة الأولى: يسميها مرحلة الآلهة حيث ساد الرعب والخوف مما دفع الناس إلى تصور الأرواح الخفية ولذلك تشعبت عقلية الإنسان وكذلك الفن بروح الخرافة وأصبح فنا لاهوتيا أسطوريا في نزعته. المرحلة الثانية: يسميها بمرحلة الأبطال حيث كان الفن هو الوسيلة لتمجيد البطال وأعمال السادة الأحرار وهذا ما نجده في الفن اليوناني.

المرحلة الثالثة: يسميها بمرحلة الحرية تسود الحقوق المدنية والسياسية التي تتقدم الفنون في هذا• العهد ويصبح الفن هو وسيلة التعبير عن الحياة اليومية.

1-2- نظرية اوغيست كونت :

صاحب نظرية مراحل تطور الفكر الإنساني ، اللاهوتي ، الميتافيزيقي والوضعي، ففي حديثه عن طور )التقديس الأعمى( بوصفه أول طور لاهوتي ، يذكر كونت أثره في الفنون الجميلة ولم يكن هذا الأثر جافا حيث لا بد أن تروق للخيال عقيدة وهبت الحياة للكون كله. وقد نشأت كل الفنون الجميلة في تلك الحقبة وكان الشرك وهو الطور الثاني للمرحلة اللاهوتية مواتيا كذلك للفنون وقد دفع الشرك الخيال والعاطفة فوق العقل استخدام الفنون ليترجم فلسفته الدينية لجمهور الناس بشكل حسي وكلما أدخل معبود جديد وأضفت عليه الفنون بزة وهيئة وتاريخا فتلاءم مع وظيفة قاعدة الشرك ، بتوفيره الظروف المواتية لتقدم الفن على السمو به إلى مكانة عالية، أما التوحيد وهو الطور الثالث من المرحلة اللاهوتية فقد ارتفع بالفنون إلى مكانة أعلى وهنا يقول كونت بان ملاحم ومسرحيات ملتن و أريوستو وشكسبير وكورني وموليير إنما هي أعمال لا مثيل لها ، والموسيقى التي لم يكن فيها تألف هارموني بل كانت مجرد ألحان بسيطة رتيبة وكان إدخال الهرمونية وتدوين العلامات الموسيقية والآلات مثل الأرغن من منجزات العصور الوسطى، ولم يرتق التصوير في الوسائل الفنية حدها ولكن كذلك في التعبير المعنوي الرفيع كما هو الحال في صور رافائيل . أما النحت فقد عانى من عدم الفتنا للأشكال البشرية أو عدم تعودنا عليه على حين بلغت العمارة درجة عالية من الكمال في بناء الكاتدرائية.

ورأى كونت أن المجتمع في المرحلة الميتافيزيقية يمر بحالة عقلية حرجة سلبية غير مواتية للفن وكان إحياء الفن الكلاسيكي في القرن الخامس عشر حركة لازمة وقيمة من بعض الوجوه وخاصة لتساعد على تحطيم التفكير اللاهوتي ولكنها كانت انتكاسا من حيث أن الإفراط في الإعجاب بالقدامى أفسد ما بشر به القرن الرابع عشر ما أعطت العمارة إلى ما دون مستواها في العصر الوسيط. ولكن الفن لقي فيما بعد تشجيعا منتظما وبخاصة منه البابوات والملوك الذين أثرهم أكثر نفعا وخيرا للفن من البروتنستانية والرعاية الخاصة منذ عهد قريب بات الفن بفضل التقدم الصناعي أكثر إستقلالا عن هؤلاء .

ثم في المرحلة الوضعية حدد كونت وظائف الفن أبرزها مساعدته في توجيه ديانة البشرية عن طريق مهرجانات عامة منظمة وستكون البشرية ذاتها موضوع العبادة وبوجه خاص أسمى منجزات الإنسان في الماضي والحاضر.